الرياضيات وصلتها بالإعجاز في ضوء الكتاب والسنة

لي نه بت لي يا

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

بر الوالدين وصلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة

نئ نه بنت نئ يا

(الرقم الجامعي P٠٠٠٠٦٢)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في كلية درسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

Perpustakaan KUIM

1000018313

فبراير ٢٠٠٣

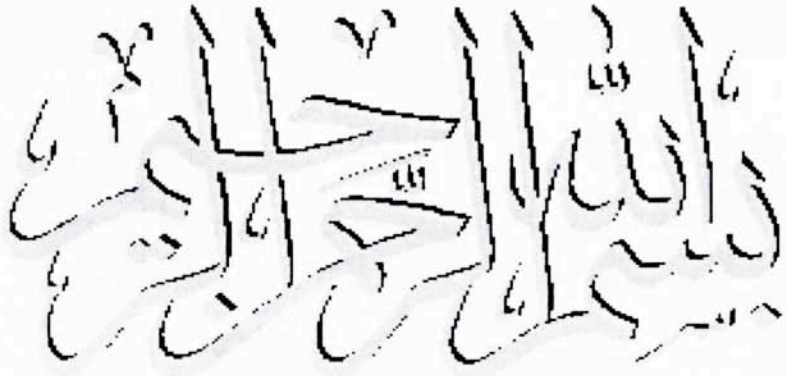

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر بأن كل ما كتب في هذا البحث هو من خلاصة جهدي وصياغتي الخاصة إلا المنقولات التي بينت مراجعها .

٧ مارس ٢٠٠٣

التوقيع :

الإسم : نئ نه بنت نئ يا

الرقم الجامعي : P٠٠٠٠٦٢

العنوان : كمفوغ بارو بريس لالاغ ,

جلاوت ,

١٦٠٧٠ باجوق ,

كلنتن .

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

أما بعد :

هذا البحث يتناول موضوع " **بر الوالدين وصلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة** "، أقدمه إلى كلية دراسات القرآن والسنة وأنه شرط من شروط الحصول على شهادة الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة .

أولا، أسجل شكري لإدارة الجامعة والقائمين عليها لرعايتهم لنا في مدة الدراسة.

ثم أقدم الشكر الجزيل إلى الفاضل الأستاذ حاج علوى بن يوسف ، القائم بإعمال عميد كلية دراسات القرآن والسنة على رعايته لجميع الطلاب والطالبات وكل ما يتعلق بالكلية .

وإلى المشرفة على البحث ، الفاضلة الدكتورة عفاف عبد الغفور حميد ، المحاضرة في كلية دراسات القرآن والسنة وكان لإشرافها وتعليمها ومساعدتها ذا معنى في إتمام هذا البحث وبدون إشرافها ما كان البحث ليتم .

وشكراً للوالدين العزيزين ولأسرتي جميعا ، ولا أنسى كذلك أصدقائي من المسلمين والمسلمات وكل من ساعدني من المحاضرين والمحاضرات . فأالله يقبل أعمالهم قبولاً حسناً ويرضى عنكم .

وأخيراً أرجو لهذا البحث العلمى الموجز أن يكون نافعاً لي وللجميع . ونسأل الله عز وجل أن يتقبل عملي هذه قبولا حسناً وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وما توفيقى الا بالله العلى العظيم وعليه توكلت وإليه المصير .

والسلام...

ABSTRAK

Kajian ini bertujuan untuk menjelaskan tentang berbuat baik kepada kedua orang tua dan jalinan silaturahim mengikut pandangan Al-Quran dan As-Sunnah. Metodologi yang digunakan di dalam kajian ini berasaskan kepada kajian perpustakaan yang menghimpunkan pelbagai data dari sumber yang asal dan dari pelbagai perpustakaan seperti perpustakan Kolej Universiti Islam Malaysia (KUIM), Pusat Islam di Kuala Lumpur, Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM), dan Universiti Malaya (UM). Data-data yang terkumpul kemudiannya ditapis dan dianalisis serta diletakkan di tempat yang sesuai. Kajian ini telah mengungkapkan betapa Islam mengambil berat mengenai berbuat baik kepada kedua orang tua berdasarkan kepada nas-nas yang banyak samada daripada Al-Quran dan As-Sunnah yang telah meletakkan kedua orang tua pada kedudukan yang cukup tinggi, bahkan keredhaannya adalah kunci kepada keredhaan Allah Ta'ala. Nas-nas tersebut telah memaparkan kewajipan-kewajipan yang mesti dipenuhi oleh setiap anak terhadap orang tua seperti taat, kasih-sayang, belas kasihan dan nafkah di dalam kehidupan mereka. Al-Quran dan As-Sunnah juga telah menjelaskan cara-cara berinteraksi dengan kedua orang tua, baik yang Muslim mahupun yang musyrik. Kajian ini telah menjelaskan betapa pentingnya jalinan silaturahim,dan balasan kepada mereka yang memutuskannya. Dengan ini terbuktilah bahawa berbuat baik terhadap kedua orang tua dan jalinan silaturahim merupakan asas bagi perpaduan masyarakat Muslim,. Oleh demikian, penulis berharap kepada masyarakat sekarang agar mengambil berat dengan berbuat baik kepada kedua orang tua dan jalinan silaturahim di antara mereka untuk mendapat kebahagian dunia dan akhirat.

ABSTRACT

This research paper aims to clarify and explain in depth the importance of looking after over aged parents and to maintain the cordial relationship between them based on the Al-Quran and As-Sunnah. For this purpose the writer uses several methods or approaches, namely, Literature Review in the Libraries of KUIM, the Islamic Centre in Kuala Lumpur, UKM and UM. From these places, the writer collected the relevant data and information on the subject. The data and information collected is then verified and analyzed to ascertain its validity and usefulness for this study. The outcome of the study reveals that it is compulsory for the offspring's of aged parent to look after their welfare. Islam gives special attention for this as in the statement, the key to heaven is when the offspring's make sacrifices in looking after the welfare of the aged parents. In maintaining cordial relationship between offspring and parents is key to happiness and harmonious living for all people. Allah curses breaking the discard between offspring's and aged parents. Finally, the writer hopes that this academic paper will provide move insights on the importance of children to look after the well being of the aged parents.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان بر الوالدين وصلة الأرحام في ضؤ الكتاب العزيز والسنة النبوية . والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج المكتبي , الذي يقوم على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية , والمعلومات قد جمعت من مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا , ومكتبة المركز الإسلامي , وأيضا مكتبات الجامعات الأخرى , ثم القيام بنقد وغربلة وتحليل هذه المعلومات , ثم القيام بوضعها مرتبة فى أماكنها المناسبة . والبحث يكشف عن اهتمام الإسلام بقضية بر الوالدين مستدلاً بالنصوص الكثيرة من القرآن العزيز والسنة النبوية التي تظهر المترلة الرفيعة للوالدين والتي بلغت بأن يكون رضاهما من رضا الله سبحانه وتعالى، مع بيان الواجبات المترتبة على الأولاد من الطاعة والعطف والمداراة والإنفاق، ثم البر بهما بعد الوفاة، وبين حكم الشرع في التعامل مع الوالدين عندما يكونا مشركين أو أحدهما ، وذلك بمواصلتهما وزيارتهما من غير طاعتهما في أمور الدين والشرع، كما أظهرت النصوص أن حق الأم أعلى من حق الأب على الأولاد.

وأظهر البحث أهمية صلة الأرحام بين الناس ووجوبه حكماً وتحريم قطيعة الرحم والإستدلال على ذلك بالنصوص الكثيرة قرآناً وسنة وتطبيقاً عملياً من لدن رسول الله وصحابته والسلف الصالح . وبهذا يكشف البحث عن معنى بر الوالدين وصلة الرحم وأهميتهما في المجتمع المسلم، وإثبات أن عقوق الوالدين وقطيعة الرحم من الكبائر التي قرنها الله تعالى بالشرك والفساد في الأرض . ولذلك , أرجو إلى مجتمعنا الآن أن يهتم بموضوع بر الوالدين وصلة الأرحام بينهم لينالوا السعادة في حياتهم الدنيا وفي الآخرة والفوز برضا الله وجنتة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	أ
الشكر والتقدير	ب
ABSTRAK	د
ABSTRACT	هـ
ملخص البحث	و
فهرس الموضوعات	ز
مقدمة	١
التمهيد :	٥
■ معنى بر الوالدين وصلة الأرحام	٥
■ حكم بر الوالدين وعقوقهما وحكم صلة الأرحام وقطيعة الرحم	٨

الباب الأول :

الأدلة على مشروعية بر الوالدين وصلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة ١١

الباب الثاني :

الفصل الأول : مفاهيم وأحكام تتصل ببر الوالدين في حياتهما وبعد وفاتهما : ٢٦

١. حق الأم في البر أكثر من حق الأب ٢٦

٢. الأبوان المشركان لهما حق البر كالمسلمين ٣٠

٣. من بر الوالدين طاعتهما ٣٢

٤. من البر إستئذانهما للجهاد ٣٣

٥. من البر بالوالدين الالتزام بمظاهر الاحترام لهما ٣٥

٦. من البر للوالدين بر أصدقائهما ٣٦

٧. من البر بهما بعد الموت صلة أقربائهما وأصدقائهما ٣٧

٨. حكم طاعتهما في طلاق امرأته والتزوج بمن لا يريدها ٣٨

الفصل الثانى : صور من البر والعقوق ذكرها العلماء ٤٠

الفصل الثالث : حدود الطاعة الواجبة للوالدين ٤٦

أولا : الطاعة المحرمة للوالدين ٤٦

ثانيا : الطاعة الواجبة للوالدين ٤٨

الفصل الرابع : بر الوالدين بعد موتهما ٤٩

الباب الثالث :

صلة الأرحام وما يتعلق به ٥١

الخاتمة ٦١

المصادر والمراجع ٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين الذي وصفه ربه فقال : [وإنك لعلي خلق عظيم] وعلى آله وأصحابه أجمعين , ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وأشهد ان لا إله إلا الله , وأشهد أن محمدا عبده ورسوله , شهادة موقن بها , راجياً ربي أن يختم بها عمري , ويجعلها آخر كلامي .

أما بعد :

هذا البحث العلمي يحمل عنوان " **بر الوالدين وصلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة** " , أن حق الآباء والأمهات (الوالدين) على الأبناء لا يستطيع إنسان أن يحصيه أو يقدره ولو استطاع الأبناء أن يحصوا مالاقاه الآباء والأمهات في سبيلهم , لاستطاعوا إحصاء ما يستحقونه من البر والتكريم , ولكنه أمر فوق الوصف , خصوصاً ما تحملته الأم من حمل , وولادة , وإرضاع , وسهر بالليل , ونصب بالنهار فى سبيل الرعاية المطلوبة من تنظيف , وحماية من الحر والبرد والمرض والأحداث والأغيار , وتعهد لأحوال الوليد من جوع وشبع , وعطش وري , وتحسس لما يؤلمه ويظهر فى بكائه وتقبضات وجهه

وحركات يديه ورجليه مما تشعر به الأم بحاسة الأمومة وحدها , ولا يغنى عنها فى ذلك أحد .

والوالدان من أرضاهما , فقد أرضى الله تعالى , ومن أسخطهما فقد أسخطه , ومن برهما وأحسن إليهما فقد شكر ربه , ومن أساء إليهما فقد كفر بنعمته , وهما الباب الموصل إلى الجنة فمن برهما وصل , ومن عقهما منع . لذلك جعل الله الجنة تحت قدميها (الأم) . ولذلك أوجب الإسلام على الأبناء البر بالآباء والأمهات فى حياتهما وبعد وفاتهما.

وقد أخترت هذا الموضوع لأهميته حيث يبين العلاقة بين أقرب الناس وهما الوالدان مع أولادهما ثم علاقة الإنسان بإقاربه وصلة أرحامه فإذا تحقق ذلك يتحقق التعاون وتتقوى الروابط والصلات بين الأسر ثم المجتمع .

ومن أهداف البحث :

- لمعرفة الحكم والأدلة عن بر الوالدين وعقوقهما وصلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة
- لمعرفة الواجبات للأبناء في الطاعة والبر إلي الوالدين في حياتهما وبعد موتهما في الإسلام
- وبيان صور من البر والعقوق إلي الوالدين في الإسلام ,
- وبيان معنى صلة الأرحام وما يتعلق بها في الإسلام ثم المفاسد والأضرار التي تترتب على قطيعة الرحم .

أما منهجي في البحث: سوف يسير هذا البحث على منهج مكتبي , حيث رجعت إلى المصادر والمراجع المتوفرة واعتمدت على المؤلفات المشهورة الموجودة في المكتبة .وأيضاً رجعت إلى مصادر من جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا , ومكتبة الجامعة الوطنية بماليزيا , ومكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا , ومكتبة جامعة الملايا , ومكتبة المركز الإسلاميس , وأيضا قد رجعت إلى بحوث من الإنترنيت .

عملي فى هذا البحث : وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب خاتمة ثم المصادر والمراجع.

بحثت في التمهيد عن معنى البر والصلة وحكمهما .

أما الباب الأول فكان عن الأدلة على مشروعية بر الوالدين وصلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة .

وقد قسمت الباب الثانى إلى أربعة فصول :

كان الفصل الأول عن مفاهيم وأحكام تتصل ببر الوالدين في حياتهما وبعد وفاتهما , وبينت أن حق الأم في البر أكثر من حق الأب , والأبوان المشركان لهما حق البر كالمسلمين , ومن بر الوالدين طاعتهما , ومن البر إستئذانهما للجهاد , ومن البر بالوالدين الالتزام بمظاهر الاحترام لهما , ومن البر للوالدين بر أصدقائهما , ومن البربهما بعد الموت صلة أقربائهما وأصدقائهما , وحكم طاعتهما في طلاق امرأته والتزوج بمن لا يريدها .

والفصل الثانى عن صور من البر والعقوق ذكرها العلماء .

والفصل الثالث عن حدود الطاعة الواجبة للوالدين .

والفصل الرابع عن بر الوالدين بعد موتهما .

أما الباب الثالث فقد تكلمت فيه عن صلة الأرحام وما يتعلق بها .

ثم ذكرت في الخاتمة النتائج التي توصل إليها البحث

ثم المصادر والمراجع لهذا البحث .

والله أسأل أن يجعل عملي هذا مبرورا مقبولا , وأن يرزقني والقارئ الكريم العلم الذى يكون حجة لصاحبه لا عليه , وأن يرزقنا جميعا الإخلاص فى القول والعمل , إنه سبحانه خير سميع وخير مجيب , وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

نئ نه بنت نئ يا

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

التمهيد

بر الوالدين من باب جزاء الإحسان بالإحسان , وأيضا هو من المواضيع المهمة في أخلاق المسلم لأن الله سبحانه وتعالى قد جعل بر الوالدين له الجزاء العظيم . وأيضا أن صلة الرحم من أهم الأمور فى الإسلام . وتأتى أهميتها بعد أهمية بر الوالدين مباشرة .

معنى بر الوالدين وصلة الأرحام في اللغة والإصطلاح

معنى البر فى اللغة : وفي المعجم العربى الأساسي , البر : الخير والاتساع في الإحسان .

البر بالوالدين : اطاعتهما وإخلاص الود لهما . خير البر عاجله : أفضل أعمال البر ما كان سريعا[١] .

وفي لسان العرب لابن منظور : البر : ضد العقوق . وبررت أبره براً . وقد بر والده ببره . وقال ابن الأعرابي : البر فعل كل خير من أي ضرب كان . والبر : الإكرام[٢].

---

[١]- محيى الدين صابر , ص ١٤٦ .

[٢]- ابن منظور , لسان العرب , ج ٥ , ص ١١٨ .

ومعنى البر في الإصطلاح : وعلى هذا بر الوالدين يعني الإحسان إليهما وإيصال الخير بأنواعه إليهما وعدم الإساءة إليهما بفعل أو ترك أو قول ولزوم العناية بهما وعدم تضييعهما , واللطف بهما وحسن الصحبة والعشرة لهما , وطاعتهما فيما يأمران به وينهيان عنه في غير معصية الله[٣] .

معنى صلة الأرحام فى اللغة والإصطلاح :

فى اللغة : وجاء في النهاية لابن الأثير : ذو الرحم هو القريب , ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب . وفي ((الصحاح)) للجوهري , الرحم : القرابة . وفي ((المعجم الوسيط)) , الرحم : القرابة وأسبابها , يذكر ويؤنث . وفي ((أحكام القرآن)) للقرطبي : الرحم اسم لكافة الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره[٤] .

وقال القاضى عياض : الرحم التى تقطع وتوصل وتبر إنما هى معنى من المعانى ليست بجسم إنما هى قرابة ونسب تجمعه رحم امرأة والدة , ويتصل بعضه ببعض , فسمى ذلك الاتصال رحما[٥] .

---

[٣]- دكتور عبد الكريم زيدان , *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية* , بيروت: مؤسسة الرسالة . ج ١٠ . ص ٢٤٧ .

[٤]- القرطبي , أحكام القرآن (تفسير القرآن) , ج ٥ , ص ٧ .

[٥]- فضيلة الشيخ حسن أيوب , *السلوك الإجتماعي في الإسلام* , القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية , ص ٢٣٩.

ومن تعريف (الرحم) وكونهما تعني القرابة والأقارب , فصلة الرحم إذن تعني صلة الأقارب[٦] .

وفي الإصطلاح : الرحم فى الأصل هو المكان الذى ينشاء فيه الجنين . ويطلق على ذوى القربى الذين اشتركوا فى رحم واحدة مثل الإخوة , يليهم أبناء الخال , والخالة , وأبناء العم , والعمة , لأن الأم والخالة اشتركتا فى رحم واحدة , فإن الرحم دوجات بحسب درجة القرب[٧] .

---

[٦]- دكتور عبد الكريم زيدان , *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية* , ج ١٠ , ص ٢٦١ .

[٧]- ياسين رشدي , *الطريق إلى الله من أخلاقيات الإسلام الداعية الإسلامى* , مصر: دار السلام , ص ١٩ .

حكم بر الوالدين وعقوقهما وحكم صلة الأرحام وقطيعة الرحم

حكم بر الوالدين وعقوقهما :

إن الإسلام يفرض على الأبناء للأبوين واجب العناية والرعاية والتكريم . فحقوق الوالدين ليست من قبيل التزين بالأدب الاجتماعي , بل هي من الفرائض الشرعية , والعزائم الدينية تستتبع الثواب والعقاب فى الدنيا والآخرة[٨] .

بر الوالدين بالمعنى الذي بيناه هو حق لهما وواجب على ولدهما ذكراً كان هذا الولد أو أنثى , أجمع على ذلك أهل العلم ولا خلاف فيه , قال الإمام النووي : ((أجمع العلماء على الأمر ببر الوالدين , وأن عقوقهما حرام من الكبائر))[٩] .

والواقع , أن وجوب بر الوالدين ثابت بالكتاب والسنة على نحو لا يسمح لأي خلاف في هذا الوجوب , ولهذا أجمع العلماء على ذلك , وسنذكر بعض الدالة على ذلك[١٠].

---

[٨]- دكتور أمير عبد العزيز , *الإنسان في الإسلام* , ص ٢٧ , والبهي الخولي , *المرأة بين البيت والمجتمع* , ص ١٤ .

[٩]- النووي , الإمام محيى الدين النووي , *صحيح مسلم بشرح النووي* , بيروت: دار المعرفة , ج ١٦ , ص ١٠٤ .

[١٠]- دكتور عبد الكريم زيدان , *المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية* , ج١٠ , ص ٢٤٨ .

حكم صلة الرحم وقطيعة الرحم :

قال القاضى عياض : ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة فى الجملة , وقطيعتها معصية كبيرة .

ومعنى هذا أن العلماء متفقون على أن صلة الرحم واجبة , وأن القطيعة حرام من الكبائر , وأن أقل درجات الصلة الكلام , وأن الحكم بالوجوب يرجع إلى الحاجة والحالة , فمن كان له أخ وعم مثلا وأخوه غنى وعمه فقير معدم , فإن صلة الأخ يكفى فيها الكلام والمجاملات العادية , أما العم فلا يعتبر واصلا له إلا إذا أعطاه من ماله إن كان قادرا .

وأما الرحم الخاصة وهى رحم القرابة من طرفي أبيه وأمه , فتجب لهم الحقوق العامة وزيادة مثل النفقة وتفقد أحوالهم , وترك التغافل عن تعاهدهم فى أوقات ضروراتهم , وتتأكد فى حقهم حقوق الرحم العامة , حتى إذا تزاحمت الحقوق بديء بالأقرب فالأقرب[١١] .

---

[١١]- فضيلة الشيخ حسن أيوب , *السلوك الإجتماعي في الإسلام* , ص ٢٣٤-٢٣٦ .

كما عرفنا أن صلة الرحم أى صلة الأقارب واجبة , على كل مسلم ومسلمة فى الدنيا . والأقارب هي تعبير لكل الأسرة بدون مميز بين محرم وغير محرم . وقد أوصى الإسلام بصلة الرحم كما ذكر فى الكتاب والسنة , ونهي نهيا شديد عن قطيعة الأرحام .

الباب الأول

الباب الأول

الأدلة على مشروعية بر الوالدين وصلة الأرحام فى ضوء الكتاب والسنة

أن نصوص القرآن الكريم , والسنة النبوية حافلة بالآيات والآحاديث التى تدل على فرضية بر الوالدين , وحرمة عقوقهما , سواء كان هذا البر بالكلمة الحانية الواردة فى صوت مذعن خفيض , أو بالإنفاق المقدور مما فيه المستطاع بما يضمن لهما سلامة العيش , وسواء كان العقوق بأدنى كلمات تعبر عن السآمة والضجر , أو بأي نمط من السلوك المنافي للمنزلة الخاصة التي يحظى بها الأبوان في الإكرام والتبجيل[١٢] .

الأدلة من القرآن الكريم على مشروعية بر الوالدين :

وقد اعتبر القرآن الكريم البر بالوالدين وطاعتهما والإحسان إليهما من أهم الواجبات السلوكية بعد واجب توحيد الله وعبادته مكافأة لهما على تضحياتهما المتفانية في رعاية الأبناء ووفاء بحقوقهما الكبيرة[١٣] .

---

[١٢]- دكتور محمد عقلة , *نظام الأسرة في الإسلام* , عمان: مكتبة الرسالة الحديثة , ج ١ , ص ٤٢ .

[١٣]- أحمد حسن كرزون , *مزايا نظام الأسرة المسلمة* , دار ابن حزم , ط٢ , ص ٢٣٢ .

١). ومن ذلك قوله سبحانه و تعالي : { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا }[١٤] .

وكما قال ابن كثير فى تفسيره : أن يأمر الله تبارك وتعالى بعبادته وحده لا شريك له , فإنه هو الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه فى جميع الحالات , فهو المستحق منهم أن يوحدوه ولا يشركوا به شيئا مخلوقاته , ثم أوصى بالإحسان إلى الوالدين , فإن الله سبحانه وتعالى جعلها سببا لخروجك من العدم إلى الوجود , وكثيرا ما يقرن الله سبحانه بين عبادته والإحسان إلى الوالدين[١٥] .

ففي هذا النص أن الله تبارك وتعالى يأمر بعبادته , وينهى عن الإشراك به , ويتبع ذلك بالأمر بالإحسان للوالدين , ثم يأمر بوجوه الإحسان لأصناف من الناس تستدعي أحوالهم الاجتماعية , أو قراباتهم , أو قرب الصلة بهم في المسكن أو في الصحبة , زيادة الإحسان إليهم والشفقة عليهم والرحمة بهم[١٦] .

---

[١٤]- النساء : آية ٣٦ .

[١٥]- تفسير ابن كثير , ج ١ , ص ٣٨٧-٣٨٨ .

[١٦]- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني , *الأخلاق الإسلامية وأسسها* , دمشق: دار القلم , ج ٢ , ص ٢٠ .

٢). ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى : { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا(٢٣)وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا }[١٧] .

قال الطبري فى تفسيره : القضاء هنا بمعنى الأمر . أى : حكم الله وأمر ألا تعبدوا إلا إياه , فإنه لا ينبغي أن يعبد غيره .

{ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } : وأمركم الله بالإحسان إلى الوالدين وبرهما . وأصل الكلام : وأمركم أن تحسنوا إلى الوالدين .

وقوله : { فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ } : لا تؤفف من شيء تراه من أحدهما أو منهما , مما يتأذى به الناس , ولكن اصبر على ذلك منهما , واصبر عليهما محتسباً , كما صبراً عليك في صغرك .

وكن لهما ذليلاً , رحمة منك بهما , تطيعهما فيما أمراك به , مما لم يكن لله معصية , ولا تخالفهما فيما أحبا .

---

[١٧] – الإسراء : الايتان ٢٣ و٢٤ .

{ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا } : قل رب ارحمهما , وتعطف عليهما بمغفرتك ورحمتك , كما تعطفا علي في صغري , فرحماني وربياني صغيرا , حتى استقلت بنفسي واستغنيت عنهما .

والمعنى : إذا كانا مؤمنين , فقل : رب ارحمهما كما ربياني صغيرا[١٨] .

في هذا النص يأتي النهي عن عبادة غير الله , والأمر بالإحسان للوالدين مقترنين , وفي هذا إشارة إلى الأهمية البالغة لواجب بر الوالدين والإحسان إليهما , إذ توحيد الله من أهم مطالب الشريعة وأعظمها , فإذا جاء الأمر ببر الوالدين مقرونا به دل ذلك على مبلغ اهتمام الإسلام بهذا الواجب[١٩] .

٣). وقوله سبحانه وتعالى : { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }[٢٠] .

---

[١٨]- الطبري , أبي جعفر محمد بن جرير الطبري , *تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن* , دمشق: دار القلم , ج ٥ , ص ٥٩-٦٢ .

[١٩]- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني , *الأخلاق الإسلامية وأسسها* , ج ٢ , ص ٢٣ .

[٢٠]- العنكبوت : آية ٨ .

قال ابن كثير فى تفسيره : يقول تعالى آمرا عباده بالإحسان إلى الوالدين , بعد الحث على التمسك بتوحيده , فإن الوالدين هما سبب وجود الإنسان , ولهما عليه غاية الإحسان , فالوالد بالإنفاق والوالدة بالإشفاق .

{ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا } أى وإن حرصا أن تتابعهما على دينهما إذا كانا مشركين , فلا تطعهما في ذلك فإن مرجعكم إلي يوم القيامة , فأجزيك بإحسانك إليهما وصبرك على دينك , وأحشرك مع الصالحين لا في زمرة والديك[٢١] .

ففي هذه الآية يأمر الله تبارك وتعالى بالإحسان إلى الوالدين , ولكنه لا يسمح بطاعتهما في معصية الله , إذ طاعة الله ورسوله تقع في الدرجة الأولى , ثم يأتي من بعدها الإحسان إلى الوالدين هي أيضا من طاعة الله , ما لم يأمرا بالكفر بالله أو بالشرك به أو بمعصيته في أوامره ونواهيه[٢٢] .

---

[٢١]- تفسير ابن كثير , ج ٣ , ص ٢٩ .

[٢٢]- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني , *الأخلاق الإسلامية وأسسها* , ج ٢ , ص ٢١ .

٤). وقوله سبحانه وتعالى : { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ }[٢٣] .

٥). وقوله عزوجل : { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ }[٢٤] .

وفي هذا النص يوصي الله الإنسان بالإحسان لوالديه , مبينا على وجه الخصوص مبلغ متاعب الأم بولدها , إشعارا بمبلغ استحقاقها للإحسان والرعاية , شكراً لها على ما قدمت من عطاء دفعت إليه دوافع الرحمة[٢٥] .

٦). { وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }[٢٦] .

---

[٢٣]- لقمان : آية ١٤ .

[٢٤]- الأحقاب : آية ١٥ .

[٢٥]- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني , *الأخلاق الإسلامية وأسسها* , ج ٢ , ص ٢١ .

[٢٦]- لقمان : آية ١٥ .

هذه النصوص من كتاب الله تعالى بروعتها وشمولها تؤكد وجوب برهما , وتشير إلى منتهى فضلها , ولهذا يصعب على الولد أن يوفي لهما كل مالهما عليه من الفضل , أو يؤدي شكر ما بذلوه من الإحسان والمعروف[٢٧] .

[٢٧]- علي الشربجي , *البرهان في شعب الإيمان* , دمشق: دار القلم , ط١ , ص ٣٤٨ .

الأدلة على مشروعية بر الوالدين في ضوء السنة :

إن بر الوالدين وطاعتهما واجب ما لم يأمرا بشرك , أو معصية , فإن أمرا بشيء من ذلك فلا طاعة لهما , لأن طاعة الله عزوجل أولى , ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عزوجل , إنما الطاعة بالمعروف .

وبعد هذا يجب أن نعلم أن عقوق الوالدين , والإساءة إليهما , وإلحاق الأذى بهما من الكبائر التي تستوجب غضب الرب عزوجل[٢٨] .

كما قوله النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه , وبينها :-

١). ومن السنة النبوية فى بر الوالدين , أخرج الإمام البخاري عن عبد الله بن مسعود قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : الصلاة على وقتها . قلت : ثم أي ؟ قال : ثم بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله[٢٩] .

---

[٢٨]- علي الشربجي , *البرهان في شعب الإيمان* , ط١ , ص ٣٥٠ .

[٢٩]-صحيح البخاري , كتاب الجهاد واليسر , باب: فضل الجهاد واليسر , ج٢ , ص ٣٠١, (الحديث ٢٧٨٢).

٢). وعن أبي هريرة رضي الله عنه , قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقال : يا رسول الله , من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : ((أمك)) . **قال : ثم من** ؟ قال : ((أمك)) . قال ثم من ؟ قال : ((أمك)) . قال : ثم من ؟ قال: ((أبوك))[٣٠].

٣). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((رضى الله في رضى الوالدين , وسخط الله في سخط الوالدين))[٣١] .

٤). وعن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه , قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة , فقال : يا رسول الله , هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : ((نعم : الصلاة عليهما , والاستغفار لهما , وإنفاذ عهدهما من بعدهما , وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما , وإكرام صديقهما))[٣٢].

٥). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه , بعد أن يولي))[٣٣] .

---

[٣٠]- صحيح مسلم , كتاب الأدب , باب : بر الوالدين وأنهما أحق به , ج١٦ , ص٣١٨ , (الحديث ٦٤٤٧).

[٣١]-سنن الترمذي , كتاب البر والصلة , باب : ما جاء من الفضل في رضا الوالدين , ج٤ , ص٣١٠ , (الحديث ١٩٠٤).

[٣٢]-سنن أبي داود , كتاب الأدب , باب : في بر الوالدين , ج٣ , ص٣٤١ , (الحديث ٥١٤٢).

[٣٣]-صحيح مسلم , كتاب الأدب , باب : فضل صلة أصدقاء الأب والأم , ونحوها , ج١٦ , ص٣٦٢ , (الحديث ٦٤٦٢).

أن رضا الوالدين من رضا الله , وسخطهما من سخطه , وحسبك بهذا قدسية وجلالاً . إن رضاهما طريق للجنة , فإذا حازه الولد فقد بلغ ! فليعرف الأبناء الطريق إلى رضوان الله ! . وحرصه على برهما وشكرهما , وهو أيضا دليل على إنسانية هذا الدين وتأكيده لعلائق البر والوفاء والخير والعطاء !!![٣٤].

[٣٤]- الشيخ خالد عبد الرحمن العك , *تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة* , بيروت: دار المعرفة ,ط٣ , ص ٢٥٧-٢٥٩ .

الأدلة على مشروعية صلة الارحام في ضوء الكتاب والسنة :

الأدلة على مشروعية صله الأرحام في ضوء الكتاب :

وصلة الرحم أي صلة الأقارب واجبة , على كل مسلم ومسلمة , وقد دل على وجوبها , ومن ظواهر خلق الرحمة صلة الرحم , وقد أوصى الإسلام بصلة الرحم , ونهى نهيا شديدا عن قطيعة الأرحام .

١). كما فى قوله سبحانه وتعالى : { يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }[٣٥] .

قال الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية : ((اتفقت الملة على أن صلة الرحم واجبة وأن قطيعتها محرمة , والأرحام جمع رحم , والرحم اسم لكافة الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره))[٣٦] .

---

[٣٥]- النساء : الآية ١ .

[٣٦]- تفسير القرطبي , ج ٥ , ص ٤ و ٦ .

٢). وقال الله تعالى : { وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ }[٣٧] .

قال الإمام القرطبي في تفسيرها : ((ظاهر أنها في صلة الأرحام , وهو قول قتادة وأكثر المفسرين))[٣٨] .

وقال ابن كثير في تفسيره هذه الآية : { وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ....} من صلة الأرحام والإحسان إليهم . .))[٣٩] .

٣). وأيضا قال الله تعالى : { وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ }[٤٠].

قال الطبري في تفسيره :{ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ } : أى نقضهم لعهد الله هو مخالفتهم لأمره , وعملهم بمعاصية , بعدها وثقوا ذلك علي أنفسهم.

---

[٣٧]- الرعد : الآية ٢١ .

[٣٨]- تفسير القرطبي , ج ٩ , ص ٣١٠ .

[٣٩]- تفسير ابن كثير , ج ٢ , ص ٥١٠ .

[٤٠]- الرعد : الأية ٢٥ .

{ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ } : أى ويقطعوا الرحم التي أمرهم الله بوصلها .

{ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ } : أى وفسادهم فيها بعملهم بالمعاصي .

{ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } : أى هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات لهم اللعنة , وهي البعد من رحمة الله , والإقصاء من جنته , ولو ما يسوهم في الدار الآخرة[٤١].

---

[٤١]- الطبري , أبي جعفر محمد بن جرير الطبري , *تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن* , دمشق: دار القلم , ج ٤ , ص ٥٤٣-٥٤٤ .

الأدلة علي مشروعية صلة الأرحام في ضوء السنة النبوية :

أن صلة الأرحام واجبة على كل مسلم ومسلمة , وهي من موجبات لدخول الجنة , ومن وصل الرحم وصله الله , ومن قطع الرحم قطعه الله , وأيضا على من قطع الرحم محروما من دخول الجنة .

هذه الأحاديث تبين وتدل على أن صلة الأرحام واجبة كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه , وبينها :-

١). ومن السنة النبوية كما أخرج مسلم فى ((صحيحه)) والبخاري فى ((الأدب المفرد)) والترمذي في ((جامعه)) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لا يدخل الجنة , قاطع رحم))[٤٢] . ولو لا أن صلة الرحم واجبة لما كان قاطعها محروما من دخول الجنة.

٢). هذا الحديث يدل على أن صلة الرحم من موجبات دخول الجنة , روى البخاري ومسلم عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري , أن رجلا قال : يا رسول الله , أخبرني بعمل يدخلني الجنة , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((تعبد الله ولا تشرك به شيئا , وتقيم الصلاة , وتؤتي الزكاة , وتصل الرحم))[٤٣] .

---

[٤٢]-صحيح مسلم , كتاب الأدب , باب : صلة الرحم , وتحريم قطيعتها , ج١٦ , ص٣٢٩-٣٣٠ , (الحديث ٦٤٦٨) .

[٤٣]-صحيح البخاري , كتاب الأدب , باب : فضل صلة الرحم , ج٤ , ص٨٩ , (الحديث ٥٩٨٣) .

٣). ومن وصل الرحم وصله الله , ومن قطع الرحم قطعه الله , كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه : روى البخاري ومسلم عن عائشة , عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله , ومن قطعني قطعه الله))[٤٤] .

٤). وروى البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الرحم شجنة من الرحمن , فقال الله : من وصلك وصلته , ومن قطعك قطعته)) .

٥). قال صلى الله عليه وسلم : ((من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره , فليصل رحمه))[٤٥].

٦). وقال صلى الله عليه وسلم : ((يقول الله تعالى : أنا الله وأنا الرحمن وهذه الرحم , وشققت لها أسما من أسمى , فمن وصلها وصلته , ومن قطعها قطعته , أو قال يتته))[٤٦].

والخلاصة منه , ينبغي على الإنسان أن يهتم بصلة الأرحام في حياته لأن الذي يقطع صلة الأرحام في حياته محروما عليهم من دخول الجنة .

---

[٤٤]-صحيح مسلم , كتاب الأدب , باب: صلة الرحم , وتحريم قطيعتها , ج١٦ ,ص٣٢٩ , (الحديث ٦٤٦٦).

[٤٥]-صحيح مسلم , كتاب الأدب , باب :صلة الرحم, وتحريم قطيعتها , ج١٦ , ص٣٣٠ , (الحديث ٦٤٧١).

[٤٦]-سنن الترمذي , كتاب البر والصلة , باب : ما جاء في قطيعة الرحم , ج٤ , ص٣١٥ , (الحديث ١٩١٢).